مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دور المصارف الإسلامية في تنشيط قطاع التجارة في سورية دراسة ميدانية على بنك سورية الدولي الإسلامي
اسم الكاتب: د. منى بيطار، علا محمد ميهوب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/4318
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 10:41 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (33) العدد (6) 2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (33) No. (6) 2011

دور المصارف الإسلامية في تنشيط قطاع التجارة في سورية
دراسة ميدانية على بنك سورية الدولي الإسلامي

الدكتورة منى بيطار*
علا محمد ميهوب**

(تاريخ الإيداع 17 / 8 / 2011. قُبِل للنشر في 12 / 12 / 2011)

□ ملخّص □

تتميز المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف بأنها مؤسسات مالية واقتصادية واجتماعية تسعى لتشجيع الاستثمار، وجعل العمل شريكاً أساسياً لرأس المال ومصدراً للكسب الحلال، وتسهم في عملية التنمية الاقتصادية من خلال ما تقوم به من المرابحة أو المضاربة أو المشاركة، وبالتالي تحقيق قدر كبير من تنمية القطاعات التي يسعى المستثمرون إلى تأسيسها.

يتناول البحث دور المصارف الإسلامية في تنشيط قطاع التجارة في سورية من خلال دراسة ميدانية على بنك سورية الدولي الإسلامي، حيث تمّ تطبيق استبانة على عينة من العاملين في البنك بلغت /131/ عاملاً ، وبعد الدراسة والتحليل تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

– يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة من خلال: دفع حصيلة الصادرات، منح كفالات مصرفية، تقديم خدمة الاعتمادات المستندية للمصدرين والمستوردين، دعم أنشطة القطاع الصناعي، تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين سورية والدول العربية.

– إن دور بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الزراعي (مشاريع الري واستصلاح الأراضي، إنشاء نقاط المياه وحفر الآبار)، والاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير ما يزال محدوداً.

– يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في توفير التسهيلات اللازمة للمبادلات التجارية بين الدول العربية عن طريق تشجيع التبادل السلعي فيما بينها.

الكلمات المفتاحية : المصارف الإسلامية، قطاع التجارة، الاعتمادات المستندية، التمويل، الاستثمار، بنك سورية الدولي الإسلامي.

* مدرّسة– قسم العلوم المالية والمصرفية– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
** طالبة دراسات عليا (ماجستير)– قسم الاقتصاد والتخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (33) العدد (6) 2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (33) No. (6) 2011

The role of Islamic banks in promoting the trade sector in Syria (A field study on the Syrian International Islamic Bank)

Dr. Mona Betar*
Ola Mohammad Mihoup**

(Received 17 / 8 / 2011. Accepted 12 / 12 / 2011)

□ ABSTRACT □

Islamic banks are financial institutions that seek to encourage investment, and make work a key partner for capital and a source of gain from it, and contribute to the economic development process through its speculation or participation, and thus achieve a great deal of development sectors sought by investors to its foundation.

The research addresses the role of Islamic banks in promoting the trade sector in Syria through a field study on the Syrian International Islamic Bank, which was applied to identify a sample of employees in the bank amounted to / 131 / Agent. After study and analysis, it reached following results:

- Syria International Islamic Bank contributes in supporting the trade activities through: paying the proceeds of exports, granting bank guarantees, documentary credits provide a service to exporters and importers, supporting the activities of the industrial sector, and promoting the trade and economic cooperation between Syria and Arab countries.

- The role of the Syrian International Islamic Bank is supporting the activities of the agricultural sector (irrigation, land reclamation, the establishment of water points and wells), and direct investment in projects for export is still limited.

- Syria International Islamic Bank contributes in providing the necessary facilities for trade between Arab countries through the promotion of commodity exchange between them.

Keywords: Islamic Banks, Trade Sector, Documentary Credits, Finance, Investment, Islamic International Syrian Bank (IISB).

*Assistant Professor, Bankerable and Financial Sciences Department, Economy Faculty, Tishreen University, Lattakia, Syria
**Postgraduate Student, Bankerable and Financial Sciences Department, Economy Faculty, Tishreen University, Lattakia, Syria .

مقدمة:

تعد المصارف الإسلامية هيئات مالية، تزاول الأعمال المصرفية والاستثمارية في ميادين التجارة والصناعة والزراعة، وتعدّ إحدى مكونات النظام الاقتصادي في الدول التي توجد فيها، وذلك لحاجة أي نظام اقتصادي لعملية تحويل الأموال من المدخرين إلى المستثمرين، لأن المدخرين قد لا يملكون القدرة على استثمار أموالهم، والاستفادة من الفرص الاستثمارية، وتتم هذه العملية إما عن طريق التمويل المباشر من خلال الأسواق المالية أو من خلال الوساطة المالية.

تتميز المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف بأنها مؤسسات مالية اقتصادية واجتماعية تسعى لتشجيع الاستثمار، وجعل العمل شريكاً أساسياً لرأس المال ومصدراً للكسب الحلال، لأن المال بمفرده لا يحقق أي عائد ما لم يقترن بالعمل، وتُعرف المصارف الإسلامية بأنها مؤسسات مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها وفق أحكام الشريعة الإسلامية بما يخدم مُجتمع التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، مع الالتزام بعدم التعامل بالفوائد الربوية أخذاً وإعطاءً وباجتناب أي عمل مخالف لأحكام الإسلام.

وتقوم المصارف الإسلامية بتقديم خدماتها المصرفية والاستثمارية طبقاً لأسلوب الوساطة المالية القائم على مبدأ المُشاركة في الربح والخسارة، حيث تُعد المُشاركة القاعدة الرئيسية التي تعتمد عليها المصارف في تعاملها مع عملائها، وهي ما يُميز المصارف الإسلامية في القطاع المصرفي حيث أخرجت العميل من دائرة المديونية إلي دائرة المُشاركة.

وتسهم المصارف الإسلامية في عملية التنمية الاقتصادية من خلال ما تقوم به من المرابحة أو المضاربة أو المشاركة، وبالتالي تحقيق قدر كبير من تنمية القطاعات التي يسعى المستثمرون الى تأسيسها.

يعد بنك سورية الدولي الإسلامي شركة مساهمة مغفلة عامة، يسهم في تقديم الخدمات والمنتجات المصرفية، وعمليات التمويل والاستثمار المبتكرة والمتطورة، وذات الجودة العالية والمتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية للعملاء سواء في قطاع الأفراد أو المؤسسات أو الشركات، وتلبي احتياجاتهم وتتجاوز توقعاتهم وتتواكب مع الصناعة المصرفية الحديثة.

يستهدف البنك من عمليات التمويل والاستثمار التي يقوم بها ترسيخ دوره في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيزه، من خلال قيامه بتوفير التمويل اللازم للمشاريع التجارية والصناعية والزراعية والإنشائية والإنتاجية الكبيرة والمتوسطة وصغيرة الحجم، وكذلك توفير التمويل الشخصي اللازم للأفراد لتلبية احتياجاتهم الشخصية.

مشكلة البحث:

تبرز المشكلة في أن دور بنك سورية الدولي الإسلامي في عملية التنمية الاقتصادية لا يزال محدوداً إلى حد ما، حيث إن هنالك العديد من المشروعات التجارية والاستثمارية تواجه بعضاً من القيود الخاصة بالتسهيلات الائتمانية لتمويل المشروعات من قبل البنك (التمويل طويل الأجل، تقديم تسهيلات مالية بضمان عائدات التصدير، تمويل الصادرات، الحصول على النقد الأجنبي، المشاركة في رؤوس الأموال الانتاجية)، بينما يشمل تمويل المصارف التجارية كافة التسهيلات الائتمانية لتمويل الشركات والمشاريع، من قروض تجارية ومالية، وخصم السندات وبيع الفواتير، وتسهيلات الاعتمادات المستندية الخاصة بالتجارة وغيرها، وعليه فإنه كان يعوّل على بنك سورية الدولي الإسلامي أن يقوم بتمويل المشروعات التجارية، والصناعية والزراعية من خلال تقديم التسهيلات الائتمانية بطرق ميسرة تساعد أصحاب المشروعات في انجاز تلك المشاريع من خلال الدراسات الخاصة بدراسة الجدوى الاقتصادية، بحيث

تضمن ربحية تلك المشروعات وبالتالي ضمان استرداد رؤوس الأموال التي تقدمها، ولذلك تبرز مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- هل أدى بنك سورية الدولي الإسلامي الدور المناسب له في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟
- هل يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم قطاع التجارة في سورية وتنشيطه ؟ وماهي طبيعة هذا الدور؟

أهمية البحث وأهدافه:

- سعي بنك سورية الدولي الإسلامي إلى توجيه عملياته بما يخدم البيئة الاقتصادية والاجتماعية في منافذ لا تتحكم فيها أسعار الفائدة، وتجعل من اعتبارات الربح اعتبارات اجتماعية، حيث يكون العائد الاجتماعي أحد المؤشرات لاتخاذ القرارات الاستثمارية.
- تسليط الضوء على دور بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم قطاع التجارة في سورية وتمويله.
- يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة في لفت أنظار القائمين على الإدارة العامة لبنك سورية الدولي الإسلامي إلى تقديم التسهيلات الائتمانية المتعلقة بالعديد من المشاريع التجارية والاستثمارية.

كما يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بالبنوك الإسلامية وأهدافها والأعمال والخدمات التي تقدمها.
- التعريف ببنك سورية الدولي الإسلامي ودوره في دعم وتنشيط قطاع التجارة في سورية.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في تنشيط قطاع التجارة في سورية.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في توفير التسهيلات اللازمة للمبادلات التجارية بين الدول العربية.

الفرضية الفرعية الثانية: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الصناعي من خلال توفير المواد الأولية وتدعيم الصناعات التحويلية.

الفرضية الفرعية الثالثة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الزراعي من خلال مشاريع الري واستصلاح الأراضي، وإنشاء نقاط المياه، وحفر الآبار.

الفرضية الفرعية الرابعة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة العربية من خلال الاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير.

الفرضية الفرعية الخامسة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في تمويل التجارة الخارجية من خلال دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي العجز في ميزان المدفوعات.

الفرضية الفرعية السادسة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في تمويل التجارة الخارجية من خلال فتح اعتمادات مستندية وكفالات مصرفية.

الفرضية الفرعية السابعة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في تمويل أنشطة التجارة المحلية وأنشطة المرافق العامة.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ توزيع البحث إلى قسمين تضمن القسم الأول مراجعة المراجع العلمية المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث، وتضمن القسم الثاني جمع البيانات من خلال تصميم استبانة تضمنت الجوانب الأساسية في البحث، وتم إخضاع هذه الاستبانة لاختبار الموثوقية من الناحية العلمية والإحصائية للتأكد من مدى صلاحيتها، فقد عرضت على مجموعة من الأكاديميين لأخذ ملاحظتهم، وقد أجريت التعديلات اللازمة، كما تمّ اختبار ثبات أداة البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ /0.88/ مما يدل على أن أداة البحث ذات ثبات جيد، ومقبول لأغراض الدراسة.

كذلك تمّ الاعتماد على حزمة البرامج الإحصائيةspssفي تحليل البيانات من خلال استخدام المؤشرات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف.
- اختبار /t/ لعينة واحدة One- Sample T Test علماً أن قيمة متوسط المقياس المستخدم تساوي /3/ باعتبار أن المقياس المستخدم في جميع أسئلة الاستبانة هو المقياس التالي:

1	2	3	4	5
غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

كذلك تمّ اعتماد مستوى معنوي 0.05 لقبول أو رفض الفرضيات، وهو من المستويات المعنوية المتفق عليها في اختبار الفرضيات.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في فروع بنك سورية الدولي الإسلامي في الساحل السوري والإدارة العامة في دمشق والبالغ عددهم (200) عاملٍ.

ولتحديد حجم العينة تمّ اعتماد قانون العينة الإحصائية التالي:

$$n = \frac{P(1-P)}{\frac{P(1-P)}{N} + \frac{E^2}{S.D^2}}$$

حيث : n : حجم عينة البحث.

N : حجم مجتمع البحث.

P : قيمة احتمالية تتراوح قيمتها بين الصفر والواحد $P = 0.5$

E : نسبة الخطأ المسموح فيه وهو غالباً يساوي $E = 0.05$

$S.D$: الدرجة المعيارية وتساوي عند معامل ثقة : $S.D = 95\%$

وبعد تطبيق القانون السابق بلغ مجموع أفراد العينة من العاملين (131) عامل.

الدراسات السابقة:

دراسة نصيف، غادة عثمان (2004) : دور البنوك الاسلامية في تمويل المنشآت التجارية الصغيرة – دراسة تطبيقية في مدينة جدة.[1]

تتمثل طبيعة المشكلة في صعوبات التمويل التي تواجه المنشآت التجارية الصغيرة. فأصبحت هناك فرصة تسويقية للبنوك الإسلامية لتوظيف أموالها في تمويل و تلك المنشآت توسعتها بالصيغ التمويلية الإسلامية المختلفة، خاصة لتوفر الرغبة لدى الكثير من أصحاب المنشآت للتعامل وفق الصيغ الإسلامية. لذلك فإنّ هدف البحث هو التعرّف على المعوقات التي تواجه المنشآت التجارية الصغيرة، عند التعامل مع البنوك الإسلامية، بالإضافة إلى توضيح الصيغ التمويلية الإسلامية التي تناسب العمل التجاري الصغير، والتعرف على رغبات المنشآت التجارية الصغيرة والمناداة بجعل السياسات التمويلية الإسلامية أكثر مرونة لتلبية تلك الرغبات.وتحقيقاً للهدف العام للبحث فقد تم إجراء دراسة ميدانية على أصحاب المنشآت التجارية الصغيرة، وقد تم تجميع البيانات الخاصة بهذه الدراسة باستخدام قوائم الاستقصاء، وتم اختبار هذه البيانات بعد إدخالها في الحاسب الآلي باستخدام بعض الأساليب الإحصائية.

ولقد أوضحت النتائج أهمية جودة أداء الخدمة المصرفية و النشاط التسويقي وتأثيرهما في تفضيل التعامل مع البنك الإسلامي.

وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام صاحب المنشأة التجارية الصغيرة بالتطوير والتدريب لزيادة وعيه الاستثماري، و بزيادة جهود البنك الإسلامي التسويقية، وحث المصرف على ابتكار صيغ تمويلية جديدة.

وأخيراً وضحت أهمية وجود هيئة مستقلة تكون مهمتها تقديم الاستشارات والدراسات والمعلومات للمنشآت الصغيرة، وتقوم بتشجيع المصارف لتمويل المنشآت الصغيرة.

دراسة مسعودة، ميلود (2008) : معايير التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية.[2]

هدفت هذه الدراسة إلى:

– تحديد طبيعة معايير التمويل والاستثمار القائمة على سلامة المشروعات الاستثمارية من كل جوانبها.

– ابراز أهم نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق المعتمدة في تقييم المشروعات الاستثمارية واختيارها في كل من المصارف الإسلامية المصارف التقليدية.

– إبراز كفاءة وفعالية أساليب وصيغ الاستثمار في البنوك الاسلامية.

– ايجاد معايير موضوعية تستند إلى الالتزام بالضوابط الأساسية لتوجيه الاستثمارات وانسيابها نحو الأولويات المجتمعية بغرض تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

– تقوم المصارف الإسلامية على فكر اقتصادي متميز لممارسة نشاطها الاستثماري، وفق صيغ وأساليب لاستخدام المال واستثماره، تتسم بالكثير من المرونة في التطبيق والعدالة في توزيع الناتج (الأرباح) بين أطراف العملية الاستثمارية، مع شيء من التطوير يأخذ بالحسبان ظروف العصر ومتطلباته.

– هناك نقص في إيجاد معايير موضوعية لتقييم المشروعات واختيارها، بما يتناسب مع طبيعة عمل ونشاطات المصارف الإسلامية فيما يتعلق بالدراسة المالية للمشروع.

– تلتزم المصارف الإسلامية بالمعالم الأساسية للتمويل الاسلامي، وبما يوافق إمكانياتها ويحقق أهدافها الاستراتيجية عند منحها التمويل المطلوب وهذا حفاظاً على رأس المال وإبقائه في مساره الصحيح وأداء دوره الأساسي.

– تعد المخاطر الائتمانية من أكثر المخاطر شيوعاً في القطاع المصرفي.

دراسة مقداد، محمد ابراهيم؛ حلس، سالم عبد الله (2005): دور المصارف الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين. [3]

قام الباحثان بدراسة دور المصارف الإسلامية في تمويل عمليات التنمية الاقتصادية في فلسطين ولم يكتف الباحثان بالبيانات المنشورة عن المصارف الإسلامية بل سعيا إلى الاعتماد كذلك على البيانات الأولية، حيث تم تجميع البيانات من المصارف الإسلامية وفروعها مباشرة عبر استبانة صمم لهذا الغرض ووزعت على مدراء المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة فقط وبذلك فإنا لدراسة لم تشتمل على فلسطين كلها.

وقد أكدت الدراسة الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية في تمويل التنمية من الناحية النظرية، غير أن النتائج الميدانية لأثر المصارف الإسلامية في فلسطين أكدت عدم قدرة المصارف الإسلامية في فلسطين من أن تلعب هذا الدور ورغم أن النتائج تشير إلى نجاح المصارف الإسلامية في تجميع المدخرات في فلسطين، إلا أنها أكدت الفشل الذريع في تقديم التسهيلات وخاصة في فلسطين مما أضعف دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية وقد قدم الباحثان العديد من التوصيات حول تنشيط الدور التنموي للمصارف الإسلامية، تتعلق غالبها في الاهتمام بالتخطيط وإيجاد البدائل للتمويل بالمرابحة والاهتمام بالمضاربة والمشاركة، وهذا يتضمن إيجاد القواعد والأسس الواضحة القابلة للتطبيق في ظل الواقع الفلسطيني،كما تشير إلى الدور المتوقع أن تقوم به السلطة الوطنية الفلسطينية في هذا المضمار.

دراسة عاشور، يوسف حسين محمود (2003): تقييم دور المصارف الاسلامية في التنمية الاقتصادية في فلسطين. [4]

يهدف هذا البحث إلى مناقشة دور المصارف العاملة في فلسطين وتقييمها في تمويل التنمية الاقتصادية للفترة (1996–2001)، بوصفها ظاهرة مصرفية جديدة في العمل المصرفي في فلسطين، باستخدام التحلل المالي والنسب المئوية لبيانات الميزانية المجمعة لهذه المصارف، كما تمّ توزيع استمارتين الأولى على الادارات العامة لهذه المصارف والثانية على جميع العاملين في الأقسام الفنية بالمصارف الاسلامية العاملة في فلسطين بالإضافة إلى بنك القاهرة عمان– فرع المعلومات الاسلامية.

ومن أهم نتائج البحث أن موجودات المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين وودائعها وتوظيفاتها على الرغم من نموها بمعدلات مرتفعة تمثل نسبة ضئيلة من مثيلاتها في الجهاز المصرفي الفلسطيني، كما ان توظيفاتها تتم بأسلوب المرابحة للآمر بالشراء، ويحتل القطاع التجاري أعلى سلم أولوياتها التمويلية، بينما يقع القطاع الزراعي في أدنى درجات سلم هذه الأولويات، وأسهمت المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين بنسب هامشية في كل من الناتج المحلي الإجمالي وفي القوى العاملة في فلسطين، ويعدّ عدم الاستقرار السياسي بصفة عامة، واندلاع انتفاضة الأقصى في فلسطين من أقوى الأسباب التي أدت إلى إحجام المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين عن فتح فروع جديدة، وأوصى البحث بضرورة سعي هذه المصارف إلى زيادة حزمة تمويلاتها للقطاعات الانتاجية والمشروعات الاقتصادية الحيوية وتوسيعها، لاسيما للمشروعات التنموية وتعدّ ركيزتها الأساسية قطاعي الصناعة والزراعة، وعدم التركيز على

أسلوب المرابحة في تقديم تمويلاتها، لتكفل مساهمة أكثر فعالية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، كما أن على سلطة النقد الفلسطينية الإسراع في تنظيم العمل المصرفي الإسلامي في فلسطين.

من الدراسات السابقة يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تتميز بمنهجية علمية وتحليل عميق أسهم في إعطاء إضافة مهمة للدراسة الحالية، ورغم أهمية الدراسات السابقة وقيمتها العلمية فإنها لم تتعرض بشكل مباشر إلى دور المصارف الإسلامية في تنشيط قطاع التجارة العربية، حيث لم يجد الباحث دراسات تناولت بشكل مباشر دور المصارف الإسلامية في تنشيط قطاع التجارة، وإنما يقتصر الأمر على التقارير السنوية الخاصة التي تصدر عن المصارف الإسلامية، لذلك فإن هذه الدراسة تتميز بأنها:

– الدراسة الأولى التي تناولت بنك سورية الدولي الإسلامي، ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية في سورية، على الرغم من حداثة العمل في هذا البنك بالمقارنة مع بنوك إسلامية في دول أخرى.

– تحديد دور بنك سورية الدولي الإسلامي في تنشيط قطاع التجارة في سورية.

مفهوم المصارف الإسلامية:

تعدّ المصارف الإسلامية حدثاً متميزاً وجديداً في المجتمع الإسلامي بصفة خاصة، وفي العالم بصفة عامة، حيث مرّت هذه المصارف بمجموعة من المراحل التي تخلّلتها جهود عظيمة تمّ بموجبها إعطاء عدّة تعريفات لها.

هناك عدة تعريفات للمصرف الإسلامي على الرغم من اختلافها في التعبير، إلا أنها تجتمع بمعظمها في المضامين الأساسية، ومن بين هذه التعريفات:

– المصرف الإسلامي هو: «مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي ويحقق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي.[5]

– وعرّف أيضاً على أنه: مؤسسة مالية استثمارية ذات رسالة تنموية وإنسانية واجتماعية، ويستهدف تجميع الأموال وتحقيق الاستخدام الأمثل لموارده بموجب قواعدوأحكام الشريعة الإسلامية لبناء مجتمع التكافل الإسلامي.[6]

– كذلك عرّفه شحادة على أنه: مؤسسة نقدية مالية تعمل على جلب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية بشكل يضمن نموّها ويحقّق هدف التنمية الاقتصادية والتقدّم الاجتماعي للشعوب والمجتمعات الإسلامية.[7]

مما سبق، يمكن القول أن المصارف الإسلامية تسعى إلى تعبئة الموارد وتوظيفها في مشاريع تتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية، ملتزمة في ذلك بعدم التعامل بالربا أخذاً أو عطاءً، ومحقّقة التنمية الاقتصادية والرفاهية للمجتمع الإسلامي.

لمحة عن مصرف سورية الدولي الإسلامي:

تأسس مصرف سورية الدولي الإسلامي في إطار شراكة استراتيجية قطرية سورية وبرأسمال مدفوع بالكامل قدره /5/ مليارات ليرة سورية بموجب قرار الترخيص رقم 67/م الصادر عن رئيس مجلس الوزراء السوري بتاريخ 2006/9/7، وباشر البنك تقديم خدماته المصرفية لجمهور المتعاملين في منتصف أيلول عام 2007.

يعمل المصرف كغيره من المصارف الإسلامية على تحقيق الربحية مراعياً بذلك الحفاظ على مستوى جيد من السيولة والوصول في النهاية إلى الأمان، كونه يعتمد على أموال الآخر في استثماراته بالدرجة الأولى، وسيلتزم المصرف وبشكل دقيق بالمبادئ والقيم المستمدة من أحكام الشريعة وأهمها على سبيل المثال لا الحصر عدم التعامل

بالفائدة المصرفية لا أخذاً ولا عطاءً، وعدم الاستثمار أو تمويل أي سلعة أو مشروع لا تبيحه الشريعة الإسلامية.ويستهدف المصرف من عمليات التمويل والاستثمار التي يقوم بها ترسيخ وتعزيز دوره في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال قيامه بتوفير التمويل اللازم للمشاريع التجارية والصناعية والزراعية والإنشائية والإنتاجية الكبيرة والمتوسطة وصغيرة الحجم، وكذلك توفير التمويل الشخصي اللازم للأفراد لتلبية احتياجاتهم الشخصية.

ومن أهم مجالات الاستثمار والتمويل في البنك: بيع المرابحة، عقد الاستصناع، عقد بيع السلم، تمويل المشاركة، المضاربة، التأجير، خدمات مصرفية أخرى (بطاقات مصرفية، خدمات الكترونية).

يقوم المصرف بتقديم خدمات التجارة الدولية للزبائن من خلال ما يلي:

– فتح اعتمادات مستندية بالاطلاع، حيث يقوم المصرف بفتح الاعتماد، وبناءً على طلب الزبون مقابل مبلغ معين يمثل هامش الجدية (تأمين نقدي) بنسبة معينة من قبل الاعتماد، وذلك بعد الدراسة الائتمانية لزبون البنك بحيث يقوم بتسديد كامل قيم المستندات عند ورودها.

– فتح اعتمادات مستندية آجلة الدفع (السحوبات الزمنية)، بحيث يقوم البنك بفتح الاعتماد بناءً على طلب الزبون مبلغ معين يمثل هامش الجدية (تأمين نقدي)، بنسبة معينة من قيمة الاعتماد يتفق عليها مع الزبون، ويطلب منه تغطية الباقي بالضمانات التي يراها المصرف مناسبة، بحيث تكون هذه الاعتمادات مشروطة التسديد بكفالة البنك في تاريخ معين، وذلك حسب الاتفاق بين المصدر والمستورد، بحيث يقوم المصرف بتسديد القيمة بتاريخ الاستحقاق المتفق عليه مقابل قيام العميل بالتسديد في التاريخ نفسه.

– التمويل من خلال اعتمادات المرابحة، حيث يتم تسديد قيمة البضاعة من العميل مرابحة حسب الاتفاق ما بين المصرف والزبون.[8]

أهداف المصارف الإسلامية:

تسعى المصارف الإسلامية في أثناء أداء نشاطها المصرفي إلى تحقيق التوازن بين المصلحة الفردية ومصلحة المجتمع، وذلك بتسطير مجموعة من الأهداف مستمدة من الفكر الاقتصادي الإسلامي، ويمكن أن تصنّف إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

الأهداف الشرعية:

يقصد بالأهداف الشرعية الالتزام بمقاصد الشريعة واستخدام وسائل في العمل تتلاءم معها، بهدف تحقيق نقلة حضارية اقتصادية ومالية واجتماعية وسلوكية من منظور إسلامي، مما يحقق التنمية وفق المقاصد والمعايير الشرعية.[9]

الأهداف الاقتصادية:

على خلاف المصرف التقليدي الذي هو وسيط مالي يتاجر في الديون عن طريق الفائدة الربوية، فإن المصرف الإسلامي مشروع اقتصادي، إذ فضلاً عن قيامه بدور الوسيط المالي بغير أسلوب الفائدة الربوية، فهو يمارس جميع الأنشطة المالية والمصرفية والتجارية والصناعية والزراعية والعقارية، ويسعى من ورائها إلى تحقيق غايات اقتصادية نجملها فيما يلي:[10]

- الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- تحقيق أعلى عائد ممكن للمسهمين والمستثمرين.
- الاستفادة المثلى من موارد البنك وتوظيفها بالطرق الشرعية.
- تشجيع الأفراد على الادّخار لتجميع الموارد للتمويل الاستثماري.
- الإسهام في إقامة المشروعات الاستثمارية.
- توفير التمويل اللازم بآجاله المختلفة وتوفير مستلزمات الإنتاج للقطاعات الإنتاجية.
- القيام بجميع العمليات والخدمات المصرفية.

والملاحظ على هذه الأهداف أنها تتلخص في عنصرين أساسيين الأول: جذب أموال المواطنين عن طريق نشر الوعي الادخاري بهدف تعبئة الموارد والاستفادة منها وفق الأطر الشرعية، أما الثاني: فهو توظيف هذه الموارد المدّخرة في إقامة المشروعات الاستثمارية والتي من شأنها رفع الإنتاجية وتحقيق الربح بالشكل الذي يسهم في بناء صرح التنمية الاقتصادية.

الأهداف الاجتماعية:

تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات، وتحقيق العائد الاجتماعي من خلال:[11]

- تعميق الروح الدينية لدى الأفراد، وإعطائهم صورة واقعية عما يكون عليه التكافل الاجتماعي.
- تأكيد دور العمل مصدراً للكسب، بدلاً من اعتبار المال مصدراً وحيداً للكسب، بحصول البنك على أجر خدماته في شكل عمولة مصرفية.
- تشجيع أفراد المجتمع على الادخار والتوسع فيه طالما تستثمر المدخرات لصالح المجتمع، وتعود على صاحبها بالربح الحلال.
- توجيه الاستثمار نحو إنتاج السلع والخدمات التي تشبع الحاجات السوية للإنسان، وليست تلك التي تنطوي على ضرر الإنسان، أي لا تخرج عن دائرة الحلال.
- تحقيق التنمية الاجتماعية عن طريق التكامل الاجتماعي، وذلك بجمع الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية.
- تشجيع الجوانب الإيجابية في الأفراد، ونبذ تلك الجوانب السلبية، وذلك عن طريق تحريك اهتمام المقرَض بنتائج المشروعات التي أسهم فيها، وما حققته أمواله من ربح.

الأعمال والخدمات التي تقدمها المصارف الإسلامية:

تقوم المصارف الإسلامية بجميع الأعمال والخدمات والأنشطة المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ونظراً لتعدد هذه الأعمال والأنشطة التي تمارسها هذه المصارف، فسيتم ضمن هذا المبحث دراستها وتصنيفها إلى ثلاث مجموعات هي:

مجموعة الخدمات المصرفية.

مجموعة الخدمات الاجتماعية.

مجموعة التسهيلات المصرفية.

مجموعة الخدمات المصرفية:

وهي الخدمات التي تقوم بها المصارف عادة بهدف الربح أساساً، وتتجسد هذه الخدمات في الأنشطة الخدمية التي يقدمها المصرف لعملائه، من أجل تيسير المعاملات الاقتصادية وتسهيلها، بهدف كسب العملاء، وتوسيع نطاق التعامل المصرفي، ومن هذه الخدمات:قبول الحسابات (الودائع) المصرفية، التحويلات المصرفية، تحصيل الأوراق التجارية وخصمها، الاكتتاب وحفظ الأوراق المالية، بيع الأوراق المالية وشراؤها، بيع العملات الأجنبية وشراؤها، تأجير الصناديق الحديدية.[12]

مجموعة التسهيلات المصرفية:

تتمثّل هذه المجموعة في إصدار خطابات الضمان وفتح الاعتمادات المستندية بأنواعها، وتعدّ هذه المجموعة من أهم الأعمال التي تضطلع بها المصارف الإسلامية، نظراً لأهميتها بالنسبة للنشاط الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بالعمليات التجارية والصناعية والخدمية.ومن أهم هذه التسهيلات: إصدار خطابات الضمان، فتح الاعتمادات المستندية.[13]

مجموعة الخدمات الاجتماعية:

تقوم المصارف الإسلامية على استبعاد كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الربا في جميع معاملاتها، وفضلاً عن ذلك فإنها تهتم بتقديم الخدمات الاجتماعية للأفراد والمجتمع، فهي تقوم بتقديم بعض الخدمات، دون أن تحصل في مقابلها على أجر أو منفعة، مثل: القرض الحسن، إدارة الممتلكات والزكاة والوصايا والتركات.[14]

النتائج والمناقشة:

بناءً على نتائج تحليل العينة المدروسة، نبين فيما يلي دور بنك سورية الدولي الإسلامي في تنشيط قطاع التجارة في سورية، وذلك من خلال حساب المتوسطات الحسابية والأهمية لأسئلة الاستبانة:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على مجال أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي:

جدول رقم (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على مجال أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي

أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
يسهم المصرف في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال منح القروض واستثمار الأموال المودعة.	4.44	0.87	19.59	88.80
يشارك المصرف في رؤوس أموال المشروعات الإنتاجية (زراعية، صناعية، تجارية) في سورية.	2.19	0.99	45.21	43.80
يمنح المصرف قروض لتمويل المشروعات والبرامج الإنتاجية في القطاعين العام والخاص.	3.83	1.06	27.68	76.60
يقوم المصرف بجذب رؤوس الأموال بتشجيع الأفراد على الادخار لتجميع الموارد للتمويل الاستثماري.	4.56	0.68	14.91	91.20

يقوم المصرف بتوفير التمويل اللازم بآجاله المختلفة وتوفير مستلزمات الانتاج للقطاعات الانتاجية مما يسهم في زيادة إنتاج هذه المشروعات.	4.42	0.78	17.65	88.40
يسعى المصرف إلى تحقيق أعلى عائد للمستثمرين والمساهمين.	4.34	0.76	17.51	86.80
يقدم المصرف العديد من الخدمات والتسهيلات لمصرفية التي تساعد على تسهيل النشاط الاقتصادي.	4.39	0.75	17.08	87.80
يدعم المصرف النشاط الاستثماري للمؤسسات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.	4.62	0.63	13.64	92.40
يقدم المصرف قروضاً إنتاجية لصغار الحرفيين والعمال لمساعدتهم لكي يتحولوا إلى طاقة إنتاجية.	4.55	0.77	16.92	91.00

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (1) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على فقرات أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي ترتفع عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبفرق معنوي ماعدا الفقرة رقم /2/ حيث تنخفض قيمة المتوسط الحسابي لهذه الفقرة عن متوسط المقياس، وتبين قيم الأهمية النسبية أن أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي تتركز في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال منح القروض واستثمار الأموال المودعة، وتمويل المشروعات والبرامج الإنتاجية في القطاعين العام والخاص، وجذب رؤوس الأموال من خلال تشجيع الأفراد لتجميع الموارد للتمويل الاستثماري، وتوفير مستلزمات الإنتاج للقطاعات الإنتاجية، وتحقيق أعلى عائد للمستثمرين والمسهمين، وتدعيم النشاط الاستثماري للمؤسسات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتقديم قروض إنتاجية لصغار الحرفيين والعمال.إلا أن مشاركة مصرف سورية الدولي الإسلامي في رؤوس أموال بعض المشروعات الإنتاجية، مازالت ضعيفة ولا تتجاوز أهميتها النسبية /43.80%/، إذ إن نسب المشاركة في المشروعات الانتاجية الزراعية ضعيفة بالمقارنة مع المشروعات الصناعية كما تبين نتائج اختبار الفرضيات فيما بعد، وتبين قيم معاملات الاختلاف أن هناك توافق محدود في إجابات أفراد العينة على فقرات أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على دور مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة في سورية:

جدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على دور مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة في سورية

دعم أنشطة التجارة في سورية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية%
يسهم المصرف باستثمار مباشر في مشروعات معدة للتصدير.	2.06	0.84	40.78	41.20
يموّل المصرف التجارة من خلال دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي عجز ميزان المدفوعات.	3.00	1.2	40.00	60.00

يسهم المصرف في تمويل التجارة الخارجية من خلال منح كفالات مصرفية.	4.18	0.87	20.81	83.60
يقدم المصرف خدمة الاعتمادات المستندية للمصدرين إلى الدول العربية.	4.28	0.84	19.63	85.60
يفتح المصرف اعتمادات مستندية لمستوردين من دول عربية أو غيرها.	4.16	0.96	23.08	83.20
يقدم المصرف تسهيلات مناسبة لدعم نشاط المستوردين من خلال استيراد سلع ذات صيغة تنموية.	4.57	0.64	14.00	91.40
يسهم المصرف في تمويل الصادرات من خلال دعم الميزان التجاري وميزان المدفوعات.	3.85	0.93	24.11	76.98
يسهم المصرف في تمويل أنشطة المرافق العامة (شبكات المياه، الطاقة الكهربائية، أنابيب الغاز، طرق تجارية..).	3.43	0.68	19.79	68.53
يسهم المصرف في دعم أنشطة القطاع الزراعي (مشاريع الري واستصلاح الأراضي، إنشاء نقاط المياه وحفر الآبار).	2.75	0.94	34.18	55.00
يسهم المصرف في دعم أنشطة القطاع الصناعي (توفير المواد الأولية، تدعيم الصناعات التحويلية).	4.33	0.91	21.02	86.60
يسهم المصرف في تمويل أنشطة قطاع التجارة المحلية (دعم الإنتاج المعد للتصدير).	4.39	0.89	20.27	87.80
يعزز المصرف التعاون التجاري والاقتصادي بين سورية والدول العربية عن طريق تشجيع التبادل السلعي فيما بينها.	3.94	0.93	23.60	78.80

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على فقرات دور مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة العربية ترتفعفي بعضها عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وتنخفض في بعضها الآخر، وتبين قيم الأهمية النسبية أن مصرف سورية الدولي الإسلامي يسهم بدرجة كبيرة في دعم أنشطة التجارة العربية من خلال:

- دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي العجز في ميزان المدفوعات.
- تمويل التجارة الخارجية من خلال منح كفالات مصرفية.
- تقديم خدمة الاعتمادات المستندية للمصدرين إلى الدول العربية.
- فتح اعتمادات مستندية لمستوردين من دول عربية أو غيرها.
- تقديم تسهيلات مناسبة لدعم نشاط المستوردين من خلال استيراد سلع ذات صيغة تنموية.
- تمويل الصادرات من خلال دعم الميزان التجاري وميزان المدفوعات.
- دعم أنشطة القطاع الصناعي (توفير المواد الأولية، تدعيم الصناعات التحويلية).

– تمويل أنشطة قطاع التجارة المحلية.

– تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين سورية والدول العربية عن طريق تشجيع التبادل السلعي فيما بينها.

وتبين قيم الأهمية النسبية أن المصارف الإسلامية تسهم بدرجة متوسطة في:

– تمويل أنشطة المرافق العامة (شبكات المياه، الطاقة الكهربائية، أنابيب الغاز، طرق تجارية..).

كما تبين قيم الأهمية النسبية أن المصارف الإسلامية تسهم بدرجة ضعيفة في:

– الاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير.

– دعم أنشطة القطاع الزراعي (مشاريع الري واستصلاح الأراضي، إنشاء نقاط المياه وحفر الآبار).

وتبين قيم معاملات الاختلاف أن هناك توافق محدود في إجابات أفراد العينة على فقرات دور مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة العربية.

نتائج اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: يسهم مصرف سورية الدولي الإسلامي في تنشيط قطاع التجارة في سورية.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في توفير التسهيلات اللازمة للمبادلات التجارية بين الدول العربية.

جدول رقم (3) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى إسهام مصرف سورية الدولي الإسلامي في توفير تسهيلات التبادل التجاري بين الدول العربية

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%79.4	معنوية	0.000	130	16.086	0.69	3.97

يبين الجدول رقم (3) أن قيمة احتمال الدلالة (Sig.(2– tailed أقل من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة، وهذه الفروق معنوية حيث ترتفع قيمة المتوسط الحسابي /3.97/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية مرتفعة بلغت /79.4%/، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة، أي أن مصرف سورية الدولي الإسلامي يساهم في توفير التسهيلات اللازمة للمبادلات التجارية بين الدول العربية عن طريق تشجيع التبادل السلعي فيما بينها.

الفرضية الفرعية الثانية: يسهم مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الصناعي من خلال توفير المواد الأولية وتدعيم الصناعات التحويلية.

جدول رقم (4) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى مساهمة مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الصناعي

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%86.6	معنوية	0.000	130	16.729	0.91	4.33

يبين الجدول رقم (4) أن قيمة احتمال الدلالة Sig.(2- tailed) أقل من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة، وهذه الفروق معنوية حيث ترتفع قيمة المتوسط الحسابي /4.33/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية مرتفعة بلغت /86.6%/، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة، أي أن مصرف سورية الدولي الإسلامي يسهم في دعم أنشطة القطاع الصناعي من خلال توفير المواد الأولية وتدعيم الصناعات التحويلية.

الفرضية الفرعية الثالثة: يسهم مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الزراعي من خلال مشاريع الري واستصلاح الأراضي وإنشاء نقاط المياه وحفر الآبار.

جدول رقم (5) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى مساهمة مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الزراعي

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%55	معنوية	0.043	130	3.045-	0.94	2.75

يبين الجدول رقم (5) أن قيمة احتمال الدلالة Sig.(2- tailed) أقل من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة،حيث تنخفض قيمة المتوسط الحسابي /2.75/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية مقبولة بلغت /55%/، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة، أي أن بنك سورية الدولي الإسلامي يسهم في دعم أنشطة القطاع الزراعي من خلال مشاريع الري واستصلاح الأراضي وإنشاء نقاط المياه وحفر الآبار، ولكن هذه المساهمة تعد مقبولة إلى حد ما كما تبين قيمة الأهمية النسبية.

الفرضية الفرعية الرابعة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة التجارة العربية من خلال الاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير.

جدول رقم (6) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى إسهام مصرف سورية الدولي الإسلامي في الاستثمار المباشر لمشروعات معدة للتصدير

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%41.2	معنوية	0.000	130	12.824-	0.84	2.06

يبين الجدول رقم (6) أن قيمة احتمال الدلالة Sig.(2- tailed) أكبر من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة،حيث تنخفض قيمة المتوسط الحسابي /2.06/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية منخفضة بلغت /41.2%/، وبالتالي نقبل الفرضية أي أن بنك سورية الدولي الإسلامي يسهم في دعم أنشطة التجارة العربية من خلال الاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير، ولكن بنسبة منخفضة كما تبين قيمة الأهمية النسبية.

الفرضية الفرعية الخامسة: يسهم مصرف سورية الدولي الإسلامي في تمويل التجارة الخارجية من خلال دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي عجز ميزان المدفوعات.

جدول رقم (7) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى إسهام مصرف سورية الدولي الإسلامي في تمويل التجارة من خلال دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي عجز ميزان المدفوعات

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%68.6	معنوية	0.001	130	5.295	0.93	3.43

يبين الجدول رقم (7) أن قيمة احتمال الدلالة (Sig.(2– tailed أكبر من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة،حيث ترتفع قيمة المتوسط الحسابي /3.43/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية مرتفعة قليلاً بلغت /68.6%/، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة، أي أن بنك سورية الدولي الإسلامي يسهم في تمويل التجارة الخارجية من خلال دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي عجز ميزان المدفوعات.

الفرضية الفرعية السادسة:يسهم بنك سورية الدولي الإسلاميفي تمويل التجارة الخارجية من خلال فتح اعتمادات مستندية وكفالات مصرفية.

جدول رقم (8) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى إسهام مصرف سورية الدولي الإسلامي في تمويل التجارة من خلال فتح الاعتمادات المستندية

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	درجات الحرية df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%84.8	معنوية	0.000	130	16.711	0.85	4.24

يبين الجدول رقم (8) أن قيمة احتمال الدلالة (Sig.(2– tailed أكبر من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة،حيث ترتفع قيمة المتوسط الحسابي /4.24/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية مرتفعة بلغت /84.8%/، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة، أي أن مصرف سورية الدولي الإسلامي يسهم في تمويل التجارة الخارجية من خلال فتح اعتمادات مستندية وكفالات مصرفية.

الفرضية الفرعية السابعة: يسهم بنك سورية الدولي الإسلاميفي تمويل أنشطة التجارة المحلية، وأنشطة المرافق العامة.

جدول رقم (9) نتائج اختبار الوسط الحسابي لمدى إسهام مصرف سورية الدولي الإسلامي في تمويل التجارة المحلية والمرافق العامة

Test Value = 3						
الأهمية النسبية	الفروق	احتمال الدلالة Sig.(2- tailed)	df	t	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي Mean
%77.6	معنوية	0.000	130	12.922	0.78	3.88

يبين الجدول رقم (9) أن قيمة احتمال الدلالة (Sig.(2- tailed أكبر من مستوى الدلالة المستخدم (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة،حيث ترتفع قيمة المتوسط الحسابي /3.88/ عن متوسط المقياس المستخدم /3/ وبأهمية نسبية مرتفعة بلغت /77.6%/، وبالتالي نقبل الفرضية أي أن مصرف سورية الدولي الإسلامي يسهم في تمويل أنشطة التجارة المحلية (الإنتاج المعد للتصدير) وأنشطة المرافق العامة.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- تتركز أهداف مصرف سورية الدولي الإسلامي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال منح القروض واستثمار الأموال المودعة، وتمويل المشروعات والبرامج الإنتاجية في القطاعين العام والخاص، وجذب رؤوس الأموال من خلال تشجيع الأفراد لتجميع الموارد للتمويل الاستثماري، وتوفير مستلزمات الإنتاج للقطاعات الإنتاجية، وتحقيق أعلى عائد للمستثمرين والمسهمين، وتدعيم النشاط الاستثماري للمؤسسات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتقديم قروض إنتاجية لصغار الحرفيين والعمال.

- يسهم مصرف سورية الدولي الإسلامي بدرجة كبيرة في دعم أنشطة التجارة العربية من خلال: تمويل التجارة الخارجية من خلال دفع حصيلة الصادرات إلى المستوى الذي يغطي عجز ميزان المدفوعات، تمويل التجارة الخارجية من خلال منح كفالات مصرفية، تقديم خدمة الاعتمادات المستندية للمصدرين إلى الدول العربية، فتح اعتمادات مستندية لمستوردين من دول عربية أو غيرها، تقديم تسهيلات مناسبة لدعم نشاط المستوردين من خلال استيراد سلع ذات صيغة تنموية، تمويل الصادرات من خلال دعم الميزان التجاري وميزان المدفوعات، دعم أنشطة القطاع الصناعي (توفير المواد الأولية، تدعيم الصناعات التحويلية)، تمويل أنشطة قطاع التجارة المحلية (دعم الإنتاج المعد للتصدير)، تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين سورية والدول العربية عن طريق تشجيع التبادل السلعي فيما بينها.

- إن دور مصرف سورية الدولي الإسلامي في دعم أنشطة القطاع الزراعي (مشاريع الري واستصلاح الأراضي، إنشاء نقاط المياه وحفر الآبار)، والاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير ما يزال محدوداً.

- يسهم مصرف سورية الدولي الإسلامي في توفير التسهيلات اللازمة للمبادلات التجارية بين الدول العربية عن طريق تشجيع التبادل السلعي فيما بينها.

التوصيات :

- إن حداثة تجربة مصرف سورية الدولي الإسلامي، وما يترتب على ذلك من قلة في الوعي المصرفي الإسلامي، يمكن أن يسهم في عدم توفر الثقة بالدرجة المطلوبة في معاملات هذا النوع الجديد من البنوك، لذلك ينبغي بذل الجهد للدعاية والإعلان عن المصرف، وتوصيل المعلومات الضرورية عنهوخاصة في مجال الفضائيات والمواقع الإلكترونية وبصورة مخطط لها تخدم الغرض السامي لوظائف هذه المصارف.

- يجب على مصرف سورية الدولي الإسلامي أن يأخذ دوره المناسب في عملية تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال التمويل المباشر في المجالات التنموية المختلفة كالزراعة والصناعة والتجارة.

- يجب على مصرف سورية الدولي الإسلامي تكثيف جهوده من أجل توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال والمشاريع الاقتصادية وفق معايير اقتصادية واجتماعية بما يكفل تحقيق أقصى عائد اقتصادي واجتماعي.

– يجب على مصرف سورية الدولي الإسلامي توسيع نشاطه في دعم أنشطة التجارة من خلال الاستثمار المباشر في مشروعات معدة للتصدير، ورفع حصيلة الصادرات، وفتح الاعتمادات المستندية للمصدرين والمستوردين من الدول العربية وإليها.

– يجب على مصرف سورية الدولي الإسلامي توسيع نشاطهفي دعم أنشطة القطاع الزراعي من خلال تمويل مشاريع الري واستصلاح الأراضي، وإنشاء نقاط المياه وحفر الآبار.

– يجب على مصرف سورية الدولي الإسلامي القيام بتمويل المشروعات التجارية والصناعية، من خلال تقديم التسهيلات الائتمانية بطرق ميسرة تساعد أصحاب المشروعات في انجاز تلك المشاريع من خلال الدراسات الخاصة بدراسة الجدوى الاقتصادية بحيث تضمن ربحية تلك المشروعات.

المراجع:

1. نصيف، غادة عثمان.دور المصارف الإسلامية في تمويل المنشآت التجارية الصغيرة– دراسة تطبيقية في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2004، 3.
2. مسعودة، ميلود، معايير التمويل والاستثمار في البنوك الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008.
3. مقدار، محمد ابراهيم؛ حلس، سالم عبد الله، دور المصارف الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، مجلة الجامعة الاسلامية– سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، 2005، 239–261.
4. المشهراوي، أحمد حسين أحمد، تقييم دور المصارف الاسلامية في التنمية الاقتصادية في فلسطين– دراسة تحليلية على المصارف الاسلامية في فلسطين للفترة من 1996–2001، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، عزة، 2003.
5. عيد، عادل عبد الفضيل، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية– دراسة مقارنة، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2007، 398.
6. الصوان، محمود حسن، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2001، 90.
7. شحادة، علي قنديل، دور المصارف الإسلامية في تطوير التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي، تحرير: لقمان محمد مرزوق، الطبعة الثانية، جدة، 2001، 197.
8. مصرف سورية الدولي الإسلامي، التقرير السنوي، 2010.
9. المالقي، عائشة الشرقاوي، البنوك الإسلامية بين التجربة والفقه والقانون، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، 27–28.
10. المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، الإدارة الاستراتيجية في المصارف الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المصرف الإسلامي للتنمية، جدة، السعودية، 2004، 279.
11. المصري، أحمد محمد، إدارة البنوك التجارية والإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006، 61.
12. بلتاجي، محمد وآخرون، الموسوعة العلمية والعملية للمصارف الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية والمعهد الدولي للمصارف والاقتصاد الإسلامي، 1983، الجزء الخامس، 445.
13. الصدر، محمد باقر، المصرف اللا ربوي في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1993، 125.
14. الهيتي، عبد الرزاق رحيم جدي، المصارف الإسلامية بين المنهج والتطبيق، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 1994، 373.